لقد حققت الصناعة الحربية الاسرائيلية تقدما لا بأس به وان كان هذا التقدم لا يوازي الامكانات الضخمة المتوفرة للسلطات الاسرائيلية ، سواء منها المادية والتقنية و الخبرات الفنية التي تستوردها جاهزة من الدول الغربية المتحضرة ــ وبعد نجاحات محدودة في مجال انتاج الاسلحة بدأت الدعاية الاسرائيلية في تحويل كل ما تمسه اليد الصهيونية الى شيء سحري **وحيد من نوعه في العالم** .

وليس هناك مبالغة في قولنا السابق بأن نجاحات اسرائيل محدودة ، فجميع الاسلحة الاسرائيلية الرئيسية العاملة هي من صنع اجنبي ، على الرغم من محاولات الدعاية الاسرائيلية اخفاء دبابات « باتون » خلف رشاش « عوزي » ، واخفاء طائرات الفانتوم خلف صاروخ « شفرير » فقوة الجيش الاسرائيلي في الاسلحة لا تنبع أصلا من رشاش « عوزي » أو صاروخ « شفرير » بل من المدفعية والدبابات الحديثة والطائرات الاحدث ، وكلها في الجيش الاسرائيلي أجنبية المصدر .

فهناك عدة فروع لاتجاهات الصناعة الحربية الاسرائيلية ، اولها الصناعة بموجب ترخيص من بلد المنشأ ، كما في صناعة طائرات التدريب فوغاماجستير الفرنسية وصناعة مختلف انواع الذخائر والمدافع الصغيرة العيار والرشاشات وغيره(٤). ويلقي الاعلام الاسرائيلي أضواء باهتة على هذا المجال من الصناعة على الرغم من أنه أخطر قطاعات الصناعة العسكرية في اسرائيل ، وهو الذي يقدم الدعم الحقيقي المجرد من الدعاية المضخمة للقوة الاسرائيلية .

اجراء التحسينات

والفرع الثاني من فروع الصناعة هو اجراء التعديلات (التطوير في القاموس الاسرائيلي) على الاسلحة الاجنبية التي تشتريها اسرائيل ، لتناسب متطلبات اسرائيل القتالية ، وقد اجريت تعديلات على معظم الاسلحة الثقيلة التي اشترتها اسرائيل تقريبا ، فأبدلت مدافع طائرات السكاي هوك عيار ٢٠ ملم بمدافع ديفا عيار ٣٠ ملم والتي تصنع في اسرائيل بموجب ترخيص(٥) وزودت طائرات الهليكوبتر سيكورسكي اس ٦٥ بخزانات اضافية ومصافي للرمل « ضرورية للعمل في الصحراء »(٦). وقامت بتزويد دبابات م٤٨ أ ٣ بمدافع عيار ١٠٥ ملم بدلا من مدفعها الاصلي عيار ٩٠ ملم(٧). وفي كل المرات التي تمت فيها هذه التعديلات أبرزت أخبارها كما لو كانت أهم من السلاح نفسه. فقد قامت اسرائيل في الاونة الاخيرة باجراء عمرة شاملة وتصليحات على دبابات«سونتوريون مارك ٥ » التي تمتلكها والتي بنيت في الخمسينات ، فقامت بتغيير المحرك الاصلي من طراز « ماتيور » والذي اوقف انتاجه في بريطانيا ، بمحرك امريكي يعمل بالمازوت طراز « كونتيننتال » ، وابدل مدفعها القديم عيار ٢٠ رطلا بمدافع بريطانية عيار ١٠٥ ملم . وبعد هذه « اللمسات » الاسرائيلية وصفت « السنتوريون المطورة » بانها افضل من دبابات العدو من طراز « ت ٥٤ » و « ت ٥٥ »(٨) وفي حديث مع العميد حاييم دومي قائد مصلحة التسلح في الجيش الاسرائيلي ، قال ردا على سؤال : « حسب المعطيات المتوفرة لدينا استطيع القول ان دبابات سونتوريون المحسنة تفوق بمزاياها الدبابات الموجودة لدى الاردن »(٩) علما بأن دبابات السونتوريون الاردنية هي مارك ١١ ، ومزودة بمدفع عيار ١٠٥ ملم ، وبأجهزة للاشعة تحت الحمراء للرؤية الليلية ، هذا بالاضافة الى أن تصميمها العام قد بني ليتوافق مع المدفع والمحرك، بخلاف السونتوريون الاسرائيلية ، اما عن قدرتها القتالية فقد قال دومي « شارك بعض هذه الدبابات في بعض العمليات القتالية في الهضبة السورية ولبنان ، وقد اثبتت جدارتها بشكل مقبول »(١٠). وقالت معاريف « داخل لبنان اثبتت الدبابات ، « الحديثة ــ القديمة » مقدرة حركة وجدارة عالية على اراض وعرة وصعبة للغاية »(١١). وقد يصدق هذا القول لو أن عمليات قتال حقيقية بالدبابات قد جرت في لبنان ، تبرز من خلالها ميزات